الفصل الثاني

دور أنماط النقل في الصناعة السياحية

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة

يعتبر قطاع النقل والمواصلات أحد القطاعات المكونة للهيكل الاقتصادي والاجتماعي في أية دولة. وإن تطور أي مجتمع معاصر يتناسب طرداً مع تطور قطاع النقل والمواصلات فيه الذي يلعب دوراً هاماً وفاعلاً في حياة المجتمعات المعاصرة.

وتعدّ وسائل النقل والمواصلات ركناً رئيسياً من أركان السياحة وسبباً من أسباب قيام صناعة السياحة وازدهار ونتيجة لها في نفس الوقت، فبواسطة الطرق يتم توفير متطلبات أنشطة السياحة والترويح في المكان المقصود، وبواسطة الطرق أيضاً يتم ربط المزار السياحي بأسواق الطلب السياحي، مما يعني أن النقل يشكل أساساً هاماً من أسس قيام صناعة السياحة ورواجها.

وبالتالي فهو العمود الفقري لصناعة السياحة والسفر، إنه الصلة بين مكان الإقامة والمقصد والفندق والموقع السياحي وأي مكان، وكفاءة النقل والسلامة فيه هو عنوان صلاحيته، وفي مجال إنفاق السائح يشكل النقل بنداً كبيراً وخاصة في السياحة الدولية International Tourism.

كما أن هناك علاقة مباشرة بين تقدم خدمات النقل والتنمية السياحية Development Tourism وخاصة في مدى توفر الآليات والطائرات والبنية التحتية بشكل عام تجعل السفر مؤمناً ومريحاً. فتزايد أعداد السياح في سويسرا مثلاً ارتبط رغم موقعها الجغرافي المتوسط في قلب أوروبا بتقدم طرق النقل التي تربطها بدول القارة وتعدد شبكاتها، كما أن ضغط المصطافين على الريفيرا (Riviera) الفرنسية والإيطالية والساعين إلى الاستجمام والراحة في المنتجعات الجبلية الأوربية لم يتم بمعدلاته الكبيرة إلا بعد اتساع دائرة شبكات النقل ورفع مستوى كفاءتها.

فلا يكتب لأي مشروع سياحي النجاح بدون توفر عنصر النقل له، فلا سياحة بدون نقل. فكلما نشطت صناعة السياحة يصحبها بالتأكيد نشاط ملحوظ في

صناعة النقل.

لهذا تلعب وسائط النقل والمواصلات دوراً رئيسياً في حياة الفرد والمجتمع وأفضل وصف يمكن أن نطلقه على شبكة المواصلات والنقل هو تعبير (الشريان الحيوي للمجتمع). لأنها تأخذ في المجتمع وظيفة شبيهة بوظيفة الشرايين في جسم الإنسان. وكما أن الدم ينتقل في شرايين جسم الإنسان ليقوم بتغذيته وتغذية كافة أعضائه، كذلك المواصلات تقوم بنقل الغذاء والخدمات وكل الضروريات الأخرى للحياة إلى كل المجتمع.

والمواصلات في عصرنا بالغة الأهمية حين قال عنها أحد المفكرين:

" إن هناك ثلاثة عوامل تخلق أمة عظيمة وتبعث فيها الرخاء والازدهار، وهي تربة خصبة، ومعامل منتجة، وجهاز نقل كفوء".

openkan.com

المطلب الأول

التطور التاريخي لوسائل النقل السياحي

استخدمت أنماط عديدة في السفر عبر التاريخ، فمن العربات التي تجرها الخيول حتى الطيران النفاث مرت وسائل النقل بمراحل التطور التكنولوجي من حيث النوع والحجم والسعة والسرعة والأمان التي تقدمها إلى المسافرين والسواح.

وقد شهد العالم في أوائل القرن التاسع عشر وحتى الآن تطوراً سريعاً في وسائل النقل البرية والبحرية والجوية، لكن النقل البحري سبق وسائل النقل الأخرى حيث استخدم قديماً وكان متطوراً نسبياً منذ القديم واستخدمته أقوام كثيرة مثل الفينيقيين والرومان والصينيين، وطبعاً البداية الأولى للنقل كانت السير على الأقدام واستعمال الجمال والخيول ولكن خلال القرن السادس عشر وحتى التاسع عشر كانت البواخر الكبيرة تمخر عباب البحر وأصبحت رحلات السفن التجارية في القرن التاسع عشر منتظمة عبر المحيطات.

كما يتضح من الشكل رقم(1)

يوضح تطوير وسائل النقل عبر القرون:

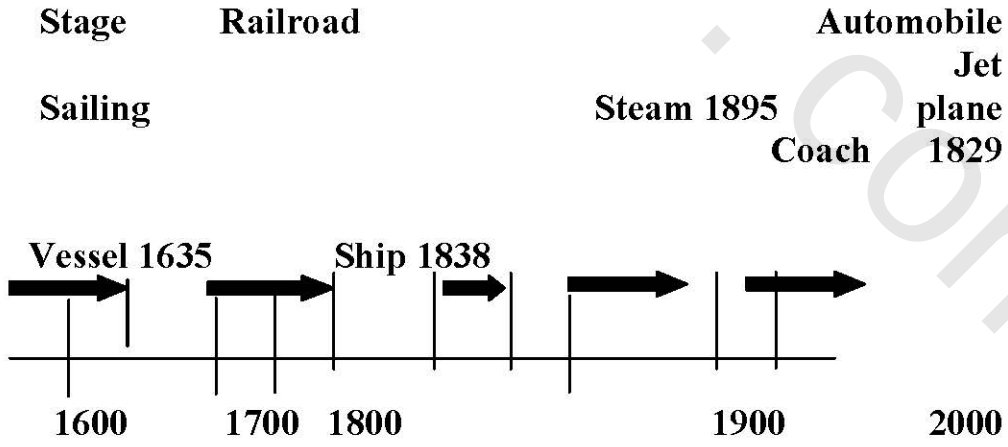

obeikan.com

أقدم أنماط النقل التي استخدمت بكثافة في السفر كانت الخطوط الحديدية وبواخر المحيطات حيث دخلت المحركات البخارية في كليهما، كما انتشرت الخطوط الحديدية بشكل واسع ونمت بسرعة في القرن التاسع عشر ففي 1804/2/24. ظهرت في إنكلترا England أول قاطرة بخارية صممت من قبل ريتشارد تريفيتيك (Richard Trevithic). أطلق عليه اسم (امسكني إن استطعت) (Catch me if you can) وسميت بصاروخ ستيفنسون (Geoges Stephenson) وقد وصفها بعض المؤرخين بأنها "أكبر عمل قامت به الإنسانية في القرن التاسع **عشر**". وبذلك أصبحت أداة الانطلاق الاقتصادي وكان من نتائجها توحيد القارة الأمريكية الشاسعة حتى أن كبار الساسة والشعراء أصبحوا يتغنون بها ويشيدون بفوائدها فقد وصفها سياسي أمريكي كبير بأن لها دوراً كبيراً في جعل أمريكا وطناً واحداً، ووصفها الشاعر الفرنسي" فيكتور هيجو" بعد أن كان مترددا حيالها بقوله: "**لاشك أن السكة الحديدية شيء جميل**" فيما بعد تمت أول رحلة تجارية على خط حديدي بُني في إنكلترا في 1825/9/27 بين ستكون (Stocuon) ودارلنجتون (Darlngoeton) وبين ليفربول ومانشستر (Manchester & Liverpool) الذي افتتح في 1830/9/15 وسار عليه قطار تجره قاطرة ستيفنسون المتطورة أطلق عليها (Rocket) وفي عام 1835 أوصلت مصلحة الخطوط الحديدية لندن مع بريستول وفي عام 1841 كان توماس كوك أول من استخدم رحلة جماعية بالقطار لعمال معمله بهدف تشجيعهم على الإقلاع عن شرب المسكرات وفي الولايات المتحدة كان الخط الحديدي القاري كاملاً بعام 1869 وبأواخر القرن التاسع عشر تم انتشار الخطوط لمعظم المدن الرئيسية في أمريكا، وكذلك قطار الشرق السريع المشهور ربط باريس مع اسطنبول بعام 1883 ولندن بعام 1913، وفي أوائل القرن العشرين أصبحت محطات القطارات من معالم المدن الرئيسية وتحولت إلى معالم سياحية تحيط بها الفنادق والمطاعم وتسهيلات السفر كما أن تطورات كبيرة طرأت على بواخر المحيطات في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل

القرن التاسع عشر وأصبح هناك بواخر ضخمة وقاطرة مثل الباخرة موريتانيا والملكة ماري والملكة إليزابيت التي تستطيع عبور الأطلسي بأقل من أربعة أيام بكل راحة ومتعة.

أدت التطورات التكنولوجية في مجال النقل البري والبحري والجوي خلال القرن التاسع عشر إلى الآن إلى تقدم هائل في نوعية وسائل النقل وسرعتها والراحة والأمان التي تقدمها إلى المسافرين والسياح.

فالتطور السياحي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور في وسائل النقل، لذلك فإن تحقيق الكفاءة لقطاع النقل يعد حجر الزاوية في التنمية السياحية الناجحة. فإن السائح عندما يفكر في زيارة منطقة ما فأول ما يفكر به هو طريقة وسهولة وسرعة الوصول. ولهذا السبب فإن نجاح السياحة في أي منطقة كانت يجب أن يصاحبه تطور وتقدم في كافة مجالات النقل الممكنة.

فنحن نعلم أن لا صناعة السياحة ولا صناعة النقل تهدفان في نشاطيهما إلى الإنتاج أو صناعة سلع، وإنما تهدفان إلى تقديم خدمات للمسافرين والسواح. ومن يتتبع تاريخ صناعة السياحة (Tourism Industry) وصناعة النقل (Transportation Industry) يتضح له الترابط الوثيق بينهما بوضوح.

obeikan.com

المطلب الثاني

تعريف النقل السياحي

النقل السياحي هو أحد الدعامات الأساسية في عملية النشاط السياحي ويتمثل في الوسائل التي تخدم السائحين في تنقلاتهم سواءً من خارج الحدود أو داخلها، وتصنف هذه الوسائل إلى نقل بري، نقل مائي، ونقل جوي.

لذا فإن النقل أصبح ضرورة من ضرورات الصناعة السياحية، لا بل ضرورة من ضرورات الحياة بشكل عام، وخاصة في حياة المجتمعات المعاصرة ولا بد لنا من استعراض وسائط النقل المختلفة لمعرفة كيفية مواكبة هذا القطاع الهام قطاع السياحة (Tourism Sector):

أ- النقل البري بالسيارات والحافلات أو(الليموزين):

تعتبر السيارات الوسيلة الشائعة اليوم في العالم للسفر للمسافات القصيرة والمتوسطة وواحدة من أهم وسائل النقل السياحي في الوقت الحاضر. وإن الإنتاج الكبير للسيارات بدأ بعهد فورد Ford في مطلع القرن التاسع عشر وفتح هذا الحدث الباب لأول نمط شائع للنقل البري، استخدام الناس للسيارات ولدت مهمة الدولة بشق الطرق بأنواعها، فقد استطاعت السيارة أن تغير طريقة الحياة الاجتماعية (Life Social) في مناطق كثيرة من العالم وخاصة في أمريكا وهي تمتلك أكبر شبكة طرقية متطورة وتعتبر من أكبر منتجي السيارات في العالم واستطاعت أن تنمي في نفوس الأفراد الرغبة في السفر والسياحة (Travel and tourism) كما تعتبر عاملاً محفزاً لتمضية وقت الفراغ والانتقال بسرعة ومرونة من مكان الانطلاق إلى مكان الوصول (Door - to - Door) وهي تتزايد بحيث أنها ستبقى في القرن القادم وأسباب شعبيتها كثيرة أهمها:

1- **التطور المستمر: (Continuing development)**

حيث تعرض اليوم سيارات متطورة جداً ميكانيكاً وشكلاً وسعة، كما أن الطرق أصبحت مريحة وآمنة أكثر والسياقة سهلة كما أن استهلاك الوقود يقل معدله مع التطور، هذا كله إلى جانب كون السيارة تحقق متعة السفر. مما شجع العديد من السياح على استئجار سيارة من البلد المضيف حيث تؤمن لهم السيارة حرية الحركة وسرعتها، والاطلاع على أكثر ما يمكن من معالم البلاد بأقل ما يمكن من الوقت، ودون التقيد ببرامج الرحلات السياحية.

2- **قدرة الاقتناء: (Ability to have a car)**

بالمقارنة مع أشكال النقل فإن كلفة اقتناء سيارة خاصة تعتبر منخفضة نسبياً وهي متاحة لأوسع شريحة من الناس والمسافرين وأدى النمو المذهل في عدد السيارات ووسائل النقل السريعة إلى تحسين الطرق وإقامة شبكات سريعة للطرق في مختلف بلاد العالم وربطها ببعض.

3- **الراحة و الرفاهية: (Comfort)**

العائلة التي تملك سيارة يصبح قرار رحلتها سهلاً وبرنامج الرحلة يتم بإدارتها طيلة الرحلة.

4- **المرونة:** (Flexibility)

السيارة تسمح بالمرونة في سير الرحلة بتوزيع الوقت واختيار الأمكنة، كما أن السيارة هي وسيلة نقل فردية وعائلية تعطي صاحبها الحرية في التوجه والتوقف وحتى النوم.

5- **تأجير السيارات: (Rent Cars)**

فقد اهتمت معظم الدول المعنية بالسياحة بتنظيم خدمات تأجير السيارات العادية وسيارات البولمان السياحية المزودة بتجهيزات للنوم والطعام، حتى أن هذه الخدمة أصبحت تمتد إلى عدة دول، فيمكن للسائح أن يستلم السيارة في بلد ويسلمها في بلد آخر.

وأصبح النقل بالسيارة من الوسائل السهلة والمتوفرة تقريباً لكل شخص وإن كان الشخص لا يمتلك سيارة فيمكنه الآن استئجار واحدة منها بكل سهولة ويسر.

وظهرت في منتصف الستينات كثير من الشركات لتأجير السيارات على المستوى الدولي. إنها عملية تجارية تؤمن عوائد بمليارات الدولارات في أنحاء العالم ومعظم أعمال التأجير تتم بالمطارات، ففي عام 1996 ربحت ستة من أضخم شركات تأجير السيارات (هيرتز Hertz الأمريكية، وأفز AVIS الإنكليزية، بجت BEDGIT، انتر برايز INTER PRICS، آلامو ALLAMO، ناشيونال NATIONAL مليار دولار لكل منها، فشركة هيرتز أكبرها تملك نصف مليون سيارة تنتشر في 5400 مركز موزعة على 180 بلداً.

لقد تطور نشاط تأجير السيارات ودخل ميدان السياحة، فمثلاً أصبحت الرحلة الجوية تشمل استخدام سيارة مستأجرة من بلد المسافر للمطار الوطني، ومن مطار المقصد إلى داخل المقصد، وتطور آخر هو دخول الإدارة للسياقة والتوجه بالكومبيوتر Computer بحيث أصبح السفر لمكان المجهول أبسط وأسلم، كما أن شركات التأجير تقدم حوافز عديدة لاجتذاب الزبائن مثل تقديم مسافة مجانية أو التعامل مع فنادق وشركات طيران بإعطائها حسماً خاصاً لزبائنها واستثناء في شروط التسجيل وإنهاء المبيت في الفندق.

- كما أن السفر باستخدام الحافلات أو الليموزين للمجموعات السياحية سواء كان للجولات السياحية أو التوصيل بين الفنادق والمطارات والمواقع المزارة.

فالحافلات هي وسيلة نقل جماعية تؤمن المرونة وإمكانية استخدام أي طريق بخلاف الخطوط الحديدية والطيران كما أنها توصل المسافر لأي موقع مثل محطات القطار والفنادق والمواقع السياحية، وأهم خدمات الحافلات بالنسبة إلى السياحة هي تنفيذ الجولات السياحية التي تدخل ضمن البرامج مع الإيواء والإطعام والزيارات أو الجولات الخاصة.

واستخدام الحافلات أقل تكلفة بالمقارنة مع خدمات القطارات أو الطائرات لاسيما

أن الحافلات الحديثة فيها كل وسائل الراحة من حيث السعة والمقاعد المريحة وتكون مكيفة ومجهزة ببعض الخدمات مثل البار والطعام والحمام والمضيفة ومستلزمات الإسعاف كما أن هناك نوعاً من السيارات هي مركبات الاستجمام وهي مركبات خاصة تحوي مكاناً للنوم ومزودة بمطبخ وماء وكهرباء ومجارٍ في المواقع التي تحط بها وهي تزداد شيوعاً حيث كانت نسبة الزيادة في استخدامها خلال فترة 1991 – 1994 حوالي /50/ %.

يلاحظ بصفة عامة أن المنطقة السياحية التي تستهدف حجماً وافراً من التدفق السياحي، لا بد أن تأخذ في اعتبارها ضرورة توفير القدر الكافي من الحافلات، وأن تكون من النوعية المناسبة للخدمة المطلوبة.

- **من حيث الأهمية النسبية للسيارات:**

تمثل السيارة الأهمية النسبية الأولى في التنقل السياحي في كثير من البلاد وعلى سبيل المثال فهي تمثل في الولايات المتحدة 85% وفي إنكلترا 70% من حجم النقل السياحي الداخلي.

وتعتبر تكلفة الرحلة بالسيارة لكل كيلو متر أقل من أي وسيلة أخرى (وخصوصاً إذا كانت الحمولة تتضمن عدداً من الأفراد)، كما ويعتبر السفر بالحافلة (الأتوبيس) أقل تكلفة وأكثر راحة وأوفر متعة.

كما يلاحظ أن السيارة قد شجعت على السياحة العائلية واستطاعت أن تعيد الحياة إلى فنادق كثيرة في الضواحي بالإضافة إلا أنها ساعدت على انتشار المخيمات والكرافانات التي تمثل أهمية خاصة في النشاط السياحي في المجتمعات المتقدمة، إذ أن 90 % ممن يستخدمون المخيمات والكرافانات يعتمدون على السيارات الخاصة.

فالسيارة لها القدرة على السير في سرعات متفاوتة وتبعاً لظروف الطرق من حيث أعدادها وكثافة الحركة عليها وكذلك قوة السيارات وحجمها.

وتزداد أهمية النقل بالسيارات عن القطارات، لأن النقل بالسيارة يمتاز بسرعة وصول السلعة، خاصة في الطرق القصيرة، ويقتضي الشحن والتفريغ لأي سلعة مرتين فقط. وهذا بصرف النظر عن كونها ذات تكلفة أقل، بالإضافة إلى حماية السلعة من التعرض للتلف أو الكسر إضافة إلى عامل الزمن.

أما من أهم عيوب النقل بالسيارة فهو أن حمولتها أقل من تلك التي تحملها عربة السكك الحديدية أو سفينة النقل للمسافات القصيرة.

أهمية السيارة من الناحية السياحية:

إن أهمية السيارة كوسيلة انتقال سياحية ينبع من حرية استخدامها سواءً في موعد البدء بالرحلة أو تفصيل خط سيرها مما جعلها سبيلاً لسياحة جديدة هي سياحة المشاهدة. كما أن أهمية السيارة تزداد من الناحية السياحية في السياحة الدولية والداخلية سنة بعد أخرى.

ومما سبق يتضح أن انتشار السيارة ساعد على اكتشاف مناطق جديدة بها موارد سياحية يمكن أن تستغل وتصبح المناطق مناطق سياحية جميلة.

وكلما انتشرت السيارات كلما كان تأثير ذلك إيجابياً على زيادة حجم حركة السياحة في العالم.

وقد تطور النقل بالسيارة العامة لتكون وسيلة نقل سياحية منتظمة ذات مواعيد محددة، وامتدت شبكاتها لتغطي دولاً بكاملها ولتربط دولاً متعددة بعضها ببعض مثل " أيروباص" الذي يربط المدن الهامة في الدول الأوربية ومثل" جراي هاوند" في الولايات المتحدة.

- من الاتجاهات الحديثة في النقل استخدام الذرة الصفراء كوقود للسيارات في الصين بأهمية بالغة، نظراً لأن وقود الإيثانول من الموارد المتجددة والمنتجات الصديقة للبيئة السياحية ، كما أنه يوفر الطاقة ويستهلك الحبوب الفائضة.
- أيضاً من الاتجاهات الحديثة في النقل سيارة تعمل بالطاقة الشمسية تبلغ سرعة

هذه السيارة 40 كيلو متراً في الساعة وتستطيع ان تسير ليلاً لمدة 6 ساعات، وهي سعة تخزين الطاقة الشمسية.

- كما ظهرت تقنيات جديدة لقيادة السيارات المتقدمة تستند على نظام التوجه خطوة خطوة، وتلقي الأوامر بالهاتف النقال. وتتمركز هذه الخدمة حول تقنية الخرائط الرقمية. وفكرة المشروع أن يقوم السائق بالاتصال برقم معين ويخبر عامل المقسم بالنقطة التي يريد التوجه إليها، وطبقاً لهذه التقنية يتم ربط السيارة بجهاز كمبيوتر يحتوي على خرائط مفصلة للدولة التي توجد بها السيارة، وتضم معلومات مفصلة عن حركة السير في الشوارع وأعمال الصيانة وغيرها من المعلومات الهامة.

ب- النقل بالمواصلات الحديدية (النقل الأخضر أو البيئي):

تعتبر المواصلات الحديدية دعامة النقل الأساسية في أي مجتمع متحضر، حيث تساهم مساهمة فعالة في زيادة معدلات الإنتاج، وتقدم الدول، ورفاهية المجتمعات. كما أن هذا النوع من النقل ينمي التبادل الصناعي والتجاري والسياحي داخل البلاد وخارجها. ويساعد على المحافظة على الوسط المحيط من مشكلات التلوث والإجهاد والضجيج... لهذا تلعب دوراً استراتيجيا في التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياحي لأي بلد.

- لقد تطورت المواصلات الحديدية تطوراً مذهلا من القاطرة البخارية إلى القاطرة المزودة بمحركات ديزل – ثم قاطرات كهربائية والقاطرات التي تسير بتوربينات الغاز وأخيراً القاطرات الحديثة المزودة بالأجهزة الإلكترونية والتوربينات الحديثة وقطارات الأنفاق والقطارات المعلقة وقطارات الوسادة الهوائية والوسادة المغناطيسية وغيرها من الأنواع التي هي قيد الدراسة كل هذا حقق في السنوات الأخيرة قفزة نوعية مميزة للنقل السككي جعلته قادراً على الدخول في المنافسة بسرعة مع وسائط النقل الأخرى وخاصة النقل الجوي.

- وأيضاً تطورت المواصلات الحديدية من الخطوط الضيقة إلى العريضة، ومن الخط الفردي (بطيء الحركة والسرعة) إلى المزدوج، إلى الخطوط السريعة والتي تسير عليها القطارات السريعة الحديثة بسرعة تتجاوز 300 كم/ سا في ألمانيا و 200 كم/ سا في اليابان و 640 كم/ سا في فرنسا TGV كما قد بنيت محطات الانطلاق العملاقة التي تتسع الواحدة منها لعشرات الأرصفة (Platform) بآن واحد.

وهكذا أصبحت أجزاء العالم تربط ببعضها بملايين الكيلو مترات من الخطوط الحديدية الرئيسية والفرعية التي تسير عليها ملايين العربات، متعددة الأغراض من نقل الركاب إلى نقل الحيوانات والبضائع.

وكذلك تطورت القطارات الأوربية بشكل أبقى لها الصفة الشعبية لسرعتها وأمانتها، كما دخلت قطارات المدن في أوربا لتخدم 200 مدينة.

- كما أن هناك عمليات وصل وربط بين السكة الحديدية والمطارات في أغلب المدن الأوربية وقد تم تنظيمها بشكل مثالي في بعض المواقع (فرانكفورت – زيورخ– جنيف – أمستردام – موسكو) وستقدم إمكانيات جديدة للاتصال بين النقل الجوي والنقل السككي بالوصل بين مطار شارل دي غول في باريس وبين شبكة الخطوط الحديدية الفرنسية TGV.

وأخر إنجاز في هذا العالم تم بعام (1994) بافتتاح نفق المانش تحت البحر بين فرنسا وإنكلترا ويعتبر من أهم الإنجازات والأعظم على كوكبنا اقتصادياً واجتماعياً وسياحياً، وبيئياً. وحسب التقديرات الحالية فإن نفق المانش يساهم ما يعادل /40%/ من مجموع النقل الكلي بين إنكلترا والقارة الأوروبية. حيث اقتصرت المسافة (الزمن) إلى ثلاث ساعات فقط بدلاً من سبع وخمس ساعات وبكلفة تعادل نصف التعرفة المطبقة حالياً.

كما تؤمن الأنفاق الانتقال والتنقل ليلاً ونهاراً باتجاهين وبسرعة أعظمية مقدارها حوالي 200 كم/ سا وبمعدل 20 قطاراً في الساعة لكل اتجاه ومن المحتمل

أن تصل إلى /30/ قطاراً في الساعة تبعاً لتطورات الطلب على النقل والذي يساوي حسب التقديرات (41.3) مليون مسافر وسائح عام (2003) و /49.8/ مليون مسافر وسائح عام (2011).

كما أصبحت محطات المواصلات الحديدية مراكز هامة للتجمعات البشرية وأنشأت المدن الصغيرة بجانب تلك المحطات وكذلك الفنادق والمطاعم وكافة الخدمات المتنوعة والمتقدمة.

ولم تبق المواصلات الحديدة مجرد وسيلة للتنقل ولكنها أصبحت وسيلة الوصول إلى المناطق السياحية وهنا يجب الإشارة بأن تطور المناطق السياحية سار جنباً إلى جنب مع إنشاء الخطوط الحديدية وشجع على ذلك أن الدول كانت تعطي لشركات السكك الحديدية الحق في تملك الأراضي المجاورة لمحطات السكك الحديدية لإقامة فنادق ومطاعم فيها مما شجع على توسع السوق الفندقية في تلك الفترة (بداية العشرينات) .

السؤال: لماذا المواصلات الحديدية هي المفضلة، والأفضل بين المواصلات الأخرى؟

لما تتمتع به من مزايا لا تتمتع بها الوسائل الأخرى، لكونها الأكثر استيعابية ورحابة ورفاهية ودقة في المواعيد وأماناً وحرية في اختيار الدرجة والأوفر خدمة والأرخص اقتصادياً والأقل تلويثاً للبيئة (وخاصة الكهربائية منها) بالإضافة في إمكانية التمتع بالجو المنزلي المتحرك انسيابياً بين المناظر الطبيعية السياحية الخلابة، والسرعة الكبيرة في الحركة والظروف المناخية ، والمرونة في استعمال المصدر الطاقي. في الوقت الحاضر، محطات القطارات أصبحت مؤتمتة، والأجهزة الأوتوماتيكية فيها توضح للمسافر والسواح لحظة انطلاق القطارات والوصول في أي وقت من الأوقات والأيام، وخط مساره، وأجرته وبالتالي يستطيع المسافر (السائح) قطع البطاقة لنفسه من الجهاز الأوتوماتيكي. وكذلك فإن محطات القطارات أصبحت مزودة بأرقى المطاعم التي تعمل ليلاً ونهاراً. وكذلك

البوفيات والكافيتريات، وصالات الاستراحة. وأكشاك الصحف والهدايا والمواد الغذائية....إلخ.

كما أنها الوسيلة الامثل لحل مشاكل الازدحام في المدن الكبرى.

لذلك كانت المواصلات الحديدية هي الأكثر شعبية لدى كل الشعوب والسواح بدون استثناء سواء منها:

1- كثيرة العدد مثل (الصين، والهند....إلخ) التي لا يمكن تصور إمكانية تأمين النقل الجماعي فيها بدون المواصلات الحديدية المتطورة.

2- أو في البلدان ذات التزايد السكاني الكبير وغير القادر على إنتاج أو شراء وسائل المواصلات الفردية الجديدة كالسيارات السياحية، (أو الجماعية الصغيرة كالباصات الحديثة)، كما في (سورية، مصر، الجزائر، تونس، المغرب...إلخ).

3- كذلك الأمر في الدول شاسعة المساحات مثل الاتحاد السوفييتي سابقاً (أو روسيا الاتحادية حالياً) أو كندا أو البرازيل...إلخ.

- وحتى في الدول الأوروبية المتطورة والغنية فإنها تفضل الخطوط الحديدية هرباً من الازدحام، والحوادث، والتلوث...إلخ. ولذلك أصبحت تعتمد على المواصلات الحديدية بنقل ما يزيد في مجموعه عن عشرات المليارات مسافر وراكب يومياً بين البلدان والمدن السياحية وبين المدن والضواحي السكنية والسياحية، وتكمل قطارات الأنفاق (المترو) (Metro) الكهربائية مهمة القطارات أعلاه وذلك بتقديم أفضل خدمات المواصلات في المدن الكبرى المزدحمة بالمركبات والمارة، والإشارات الضوئية، فتقوم بنقل الملايين يومياً من أماكن سكنهم إلى أماكن عملهم أو تسوقهم بأيسر السبل، وأقل التكاليف، وأسرع الأوقات، والأقل إزعاجاً، وإنه من المستحيل تصور النقل في مدن كبرى مثل موسكو، ولينينغراد، ودلهي، ونيويورك، وروما، وباريس، ومدريد، ونيو مكسيكو بدون قطارات أنفاق.

ويكفي أن نعرف أن مترو أنفاق موسكو لوحده ينقل بشكل متوسط أكثر من

/4/ ملايين راكب يومياً حيث تبلغ سرعة انتقال المترو37 كم/ سا وتصل على بعض الخطوط إلى 40 كم/ سا.

هذا بالإضافة إلى ما تنقله المواصلات الحديدية السطحية (الترامواي) وفي المدن الأصغر من التي لا يوجد فيها (مترو) وكذلك الحاضنة منها (مترو) فإن المواصلات الحديدية الحديثة (الترامواي) ذات العربتين، أو الثلاث، الدقيقة المواعيد، السريعة الحركة، تقوم بما يكمل دور القطارات، وتساهم بشكل أساسي في حل مشكلات التنقل النظيف داخل المدن.

" ولقد بدأت الدول – بعد أزمة الطاقة– تعير اهتماماً أكبر للمترو وهو الآن قيد العمل في أكثر من 70 مدينة من مدن العالم. لأنه يتميز بطاقته النقلية الكبيرة، ويؤمن الانتقال المريح والسريع والخالي من الحوادث. ويمكن أن تبلغ الطاقة النقلية للمترو(40–50) ألف راكب/ سا في الاتجاه الواحد.

تؤكد الدراسات أن مترو الأنفاق ينقل 60 ألف راكب/ ساعة أي مليون راكب يومياً، بينما تصل الطاقة القصوى للباصات إلى ألف راكب /ساعة.

وقد وفر المترو الوقت الضائع في استخدام وسائل النقل السطحية، هذا الوفر يقدر بحوالي30 مليون جنيه سنوياً وهو رقم أكبر من قيمة القسط السنوي لتغطية تكاليف المشروع.

وفي اليابان قطار شنكانسن تصل سرعته لأكثر من 250 كم/ سا بالوسادة المغناطيسية التي تجعل القطار ينساب براحة فوق القضبان وهذا يلغي الاهتزاز والصوت، وفي بريطانيا حلت حافلات القطار محل قطارات السكة.

كما لا بدّ من الإشارة إلى أن النقل المعلق يستخدم لنقل الإنسان في المناطق الجبلية السياحية مثل " التليفريك" ولكن هذا النوع من النقل بدأ يستخدم على نطاق واسع في المجال الصناعي لغرض نقل بعض المواد الأولية والمواد المصنعة.

ومن أهم مميزات هذا النوع من النقل هو أنه يمر عبر أراضٍ جبلية وعرة، أو عبر مناطق الغابات والأودية العميقة.

وعليه يوفر النقل المعلق استثمارات ضخمة لغرض خلق المنشآت الهندسية عبر العقبات الطبيعية والتي تعوق حركة النقل.

كانت الشركات البريطانية هي السباقة في هذا المجال ومن أقدم هذه المشروعات مشروع النقل المعلق بطول 47 ميلاً في مرتفعات الأنديز في جمهورية كولومبيا (أمريكا الجنوبية) عام 1913 وهذا الخط المعلق يقوم بنقل السلع المختلفة على ارتفاع 5600 متر.

وأخيراً لا بد من الإشارة أنه وفي كثير من الحالات يمكن ربط السكك الحديدية مع المطارات بحيث يصل المسافر إلى المطار عن طريق المواصلات الحديدية ثم ينتقل جواً للأماكن البعيدة وهذا بدوره يتيح للسائح إمكانية التمتع بأكثر من وسيلة سفر في رحلة واحدة.

السكك الحديدية بعد الثورة الصناعية:

كانت السكك الحديدية ومرافقها تدهورت بسبب قلة الاعتمادات المالية اللازمة لعمليات الصيانة والإحلال مما جعلها عاجزة عن مواجهة أعباء النقل الآخذة في الزيادة عاماً بعد عام، وذلك إذا أخذنا في الاعتبار النمو السكاني والثورة الصناعية التي صاحبت هذا العهد، الأمر الذي استوجب إيجاد حل لهذه المشكلة.

وتكونت 13 لجنة لدراسة الوضع وانتهت لضرورة إحلال قاطرات الديزل بدلاً من قاطرات البخار، لما تمتاز به من وفر في مصاريف التشغيل وميزات أخرى كثيرة وتم تطوير جميع خطوط السكك الحديدية بالتدريج.

العوامل المؤثرة في مد شبكات السكك الحديدية:

يعتمد مد شبكات السكك الحديدية على عوامل طبيعية واقتصادية تتلخص في:

1-العوامل الاقتصادية:

إن الهدف والدافع من إنشاء السكك الحديدية هو الرغبة في تطوير وتنمية عمليات التبادل التجاري وحركة المرور، في الأقطار العربية فتربط شبكات السكك الحديدية ما بين الحقول الزراعية وموانئ التصدير وما بين مناطق

استخراج الخامات وموانئ تصديرها.

2- العوامل الطبيعية:

ومن العوامل التي تؤثر في إنشاء شبكات للسكك الحديدية ما يلي:

- التركيب الصخري لسطح الأرض.
- التضاريس الأرضية.
- الظروف المناخية.

مزايا النقل بالمواصلات الحديدية (النقل الأخضر Green Transportation):

1- الراحة والحفاظ على البيئة(Comfort):

حيث تؤمن عربات الركاب السياحية في المواصلات الحديدية أكبر حيّز للمسافر، بعد النقل البحري بالإضافة إلى الوسائل الأخرى من نوم ومطاعم وبارات ومغاسل ومراحيض وخدمات الهاتف والتلكس والتلفزيون وحتى الكتابة على المنضدة متاحة للمسافر إلخ.

بالإضافة إلى أن الاستمتاع بالطبيعة يظل أكثر مما هو عليه في أية وسيلة نقل سياحي أخرى. وتقل مصادر الضجيج والتلوث بالدخان في المواصلات الحديدية عن غيرها من أنماط النقل الأخرى وخاصة المواصلات الحديثة التي تسير على الكهرباء أو الغاز أو الذُّرة.

2- استهلاك أقل للطاقة واستفادة أكبر منها:

الجدول التالي يوضح نتائج الدراسة التي قام بها Smith والتي تبيّن العلاقة بين كمية الوقود اللازمة لنقل/100000/ طن من البضائع من نيويورك إلى سان فرانسيسكو.

كمية الوقود	مواصلات حديدية	طرق برية	نقل مائي	طيران
جالون	832300	3366300	4346100	20801200
النسبة المئوية	1%	4%	5.2%	25%

يتضح من الجدول أن المواصلات الحديدية أكثر اقتصاداً في استهلاك الطاقة مقارنة بوسائط النقل الأخرى .

بالإضافة إلى ذلك تتميز المواصلات الحديدية بانخفاض كلفة النقل بسبب الاستهلاك المنخفض للطاقة من جهة والحاجة الأقل لعدد العمال من جهة أخرى حيث يلزم في الخطوط الحديدية عناصر تقل بمقدار/50-60/ مرة لنقل نفس الكمية من البضائع أو الركاب فيما لو تم هذا النقل بواسطة السيارات أو الطائرات[1].

3- أداة حرب وعامل سلام:

إن للمواصلات الحديدية أهمية استراتيجية في تقوية القابلية الدفاعية للبلد بما تمتلك من مرونة التحرك في المحيط الذي تمارس فيه مجالات نشاطاتها. وكما أن للمواصلات الحديدية وجهها الثاني بكونها عاملاً من عوامل السلام والطمأنينة في وقت السلم. كما فعلت مصر عام 1953 إذ نقلت جنودها المتمركزين في سيناء بالقطارات ليلاً بغية إخلاء سيناء من القوات المصرية حتى لا تكون ورقة ضغط في يد الإنكليز المتمركزين في القناة وذلك عند بدء تحرير القناة من الإنكليز بقيادة جمال عبد الناصر.

4- الوفر في الأراضي:

إن النقل الحديدي هو شكل اقتصادي في هذا المجال، حيث إن خطاً ذا سكة مزدوجة يقع ضمن نطاق عرضه /15/ م يسمح بتمرير /20000-50000/ مسافر في الساعة، بينما الطريق العريضة ذات الاتجاهين 2×2 الواقعة ضمن نطاق عرضه 30 متراً تحدد التمرير بين /5000- 10000/ مسافر والطريق باتجاهين مفردين لا تسمح قط بتمرير أكثر من/ 4500/ مسافر يومياً.

1- د. صيدناوي جوزيف، المواصلات،1990 مديرية الكتب والمطبوعات ، كلية الهندسة، جامعة تشرين ،ص235

5- المرونة في استعمال المصدر الطاقي:

حيث أن القطار يمكنه استعمال المصدر الطاقي الكهربائي المباشر والذي يكون مصدره فحمياً أو ذرةً أو هوائياً...إلخ. وكذلك يمكن الاستعمال الفحم أو الذرة بشكل مباشر عند نفاذ الوقود في المستقبل، ولذلك فإن التوجه الاستراتيجي لحل مشكلات التنقل في الدول المتطورة يتركز باتجاه تطوير الخطوط الحديدية.

6- محطات القطارات الحديثة وإمكانية الراحة الكافية فيها:

" إن أغلب محطات القطارات أصبحت مؤتمتة، والأجهزة الأتوماتيكية فيها توضح للسائح أو المسافر لحظة انطلاق القطارات في أي وقت من الأيام. وخط مساره، وأجرته، وبالتالي يستطيع السائح قطع البطاقة لنفسه من الجهاز الأتوماتيكي. وإن محطات القطارات مزودة بأرقى المطاعم السياحية التي تعمل ليلاً ونهاراً. وكذلك البوفيات والكافتريات وصالات الاستراحة وأكشاك الصحف والهدايا السياحية والمواد الغذائية.

7- المواصلات الحديدية الوسيلة الأمثل لحل مشكلات الازدحام في المدن الكبرى.

8- الدقة في المواعيد:

حيث أن لوحات انطلاق القطارات ووجهاتها ووصولها تكون واضحة كما في توقيت الطائرات في المطارات الدولية الحديثة... ولذلك فإن المسافر يعرف مسبقاً لحظة انطلاقه، وعربته، ومقعده... وكذلك لحظة وصوله إلى مقصده، (حيث من ينتظره)، وإذا كانت الطائرات تتأخر لأسباب متعددة فإن القطار لا يمكنه التأخر، إذ عليه أن يسير في وقته حتى لا تدركه القطارات الأخرى على نفس الخط.

ج- السفر المائي:

تعتبر وسيلة النقل المائي من وسائل النقل القديمة جداً، ولكنها تطورت تقريباً مع تطور النقل للمواصلات الحديدية وبدأت أيضاً السفن البخارية Steam Ships تحل محل المراكب الشراعية. وفي مطلع القرن التاسع عشر نجحت التجارب

لتسيير القوارب والمراكب البخارية في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية. وأدى انتعاش حركة الملاحة الدولية في نهاية القرن التاسع عشر إلى تكوين مؤتمرات الملاحة والتي بدأت في صياغة الاتفاقيات التي تنظم حركة الملاحة ورسوم السفر والشحن وكذلك توزيع وتنسيق النشاط بين مختلف الشركات الملاحية لتخفيف المنافسة بينها.

تلك المنافسة ظهرت بشدة بعد الحرب العالمية الأولى بين شركات الملاحة البريطانية والأمريكية والألمانية والفرنسية والهولندية.

وقد حقق النقل المائي أحسن فترة رواج له في عشر السنوات التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع بداية الستينات شهد العالم اختفاء السفن عابرة المحيطات لتحل محلها السفن المتخصصة في تنظيم الرحلات السياحية البحرية للنزهة والمتعة (Grossing Ships) وهنا يهم أيضاً سفن مخصصة للأغنياء فقط والتي يطلق عليها اسم (Floating Hotel) والآن تم تقليل خدمات هذه السفن التي تحتوي على غرف نوم وخدمات متكاملة.

بالرغم من ذلك بدأ النقل المائي يواجه منافسة قوية أمام النقل البري ولكن تلك المنافسة دفعت لنشوء أشكال جديدة للسفر المائي بدأت تنتشر وأبرزها سفن الرحلات السياحية مثل (Love Boat).

وهي تختلف عن وسائل النقل الأخرى لأن هدفها ليس خدمة النقل فقط بل لكونها مقصداً بحد ذاتها، وغالباً ما تقوم تلك السفن بالتوقف بعدة موانئ ليترجل السياح ويتسوقوا أو يتجولوا أو يقوموا بأنشطة خاصة في تلك الموانئ وفي سفن النزهة الحديثة تزداد أسباب الراحة والاستمتاع بخدمات أبرزها: صالات التمارين، المسبح، سينما، ألعاب فيديو، ديسكوتيك، حوانيت، مطاعم وبارات منوعة، برامج ترفيهية، معالجة وتشمس، مكتبة، مركز كومبيوتر... إلخ

والطعام يعتبر مشوقاً أساسياً في تلك السفن... كما أنه لا يتعرض المسافرون على هذه السفن إلى دوار البحر لأنها مزودة بأحدث التقنيات والتصاميم لتنظيم توازن

السفينة في البحر، وعدم اهتزازها أمام الأمواج. وبعض السفن تحوي مرآباً كبيراً يتسع لمئات الآليات بما فيها مركبات الاستجمام.

وقد استحدث التقدم التكنولوجي وسائل نقل مائية سريعة تعتبر بذاتها من المعالم السياحية مثل" الهوفرفيرى والهيدروفيل" الذي بدأ يغزو مصر.

وقد تم اختيار " الهيدروفيل الطائر" ليعمل ببحيرة ناصر بين أسوان وأبو سمبل وهي رحلة فريدة من نوعها، يشاهد من خلالها السائح المناظر الخلابة لهذه البحيرة البكر.

ويشاهد السائح على متن" الهيدروفيل" الأفلام العالمية والتاريخية عن المعابد المختلفة بالمنطقة والتي يتم عرضها على شاشات ال DVD والتي تعد بديلاً اقتصادياً وحضارياً آمناً عن وسائل النقل البري والجوي بالمنطقة.

كما انتشرت أشكال أخرى للسفر المائي التي تقدم أكثر من خدمة النقل ففي الأنهار ذات المناظر الطبيعية السياحية الخلابة تسير سفن خاصة تتيح للسائح الاستمتاع بضفاف الأنهار وأنماط الحياة فيها وتتضمن التوقف ببعض المواقع والتنزه في مناطق أخرى، وبعض نماذج تلك السفن: العبارات ، والسفن الجوالة، والسفن الطويلة، فهي تؤمن رحلات سريعة وتكون أحياناً مقصداً سياحياً لذاتها.

ومن أشهر شركات النقل المائي السياحي هي شركة Sunotel وشركة Club me diterran ee sa

ومن أهم سفن الرحلات وأكبرها في العالم نذكر على سبيل المثال:

أ- فينلانديا – فنلندية الجنسية بنيت عام (1981) واستيعابها /2000/ راكب.

ب-سلفيا ريجبنيا – فنلندية الجنسية بنيت عام (1973) استيعابها /2000/ راكباً.

ت-كوين اليزابيت – بريطانية الجنسية بنيت عام (1982) استيعابها/ 1850/ راكباً.

ث-نوروي – نرويجية الجنسية بنيت عام **(1983)** استيعابها /**1778**/ راكباً.

د- السفر الجوي:

بدأ الطيران في أوائل القرن العشرين واستخدم بعد ذلك خلال الحرب العالمية الأولى كسلاح حربي، ثم استخدمت الطائرة كوسيلة للنقل. وأول طيران قطع المحيط الأطلسي كان عام **(1903)** وبدأ المسافرون عام **(1910)** من ألمانيا و **(1914)** من أوروبا في رحلات منتظمة إلى أمريكا.

كما وكانت أول رحلة تجارية دولية بين الهند وباريس **(1919)** تقدم الخدمة التجارية للمسافرين هي (دي سي**3**) بمحركين موديل **(1935)** وطاقتها /**21**/ راكباً وتطير بسرعة /**305**/ كم.

وهكذا انتشر النقل الجوي، وفي العشرينيات لقي الطيران دعماً من بعض الدول كألمانيا وفرنسا وإيطاليا، وبين الحربين العالميتين بدأت تتقدم صناعة الطائرات والنقل الجوي بتطور وسائل التنبؤ بالطقس ومعدات الملاحة ودقة قيادة الطائرات وإدارة النقل الجوي بحيث أصبح النقل الجوي عالمياً بعد الحرب العالمية الثانية ودخلت المحركات الأربع للطائرات وخزانات كبيرة تسمح بالطيران لمسافات شاسعة براحة وأمان.

وبعد الحرب العالمية الثانية تطور النقل الجوي تطوراً كبيراً بعد تطوير واستعمال الطائرات الحربية للأغراض الحديثة ونقل المسافرين.

وقد تطورت صناعة الطيران بعد الحرب العالمية الثانية وبدأ الطيران النفاث عام (1950) بالبوينغ /707/ و(دي سي 8) التي تطير لمسافة /885/ كم بسرعة 500 كم/ سا وبطاقة /100/ راكب، وفي الستينات والسبعينات حدث التطور الكبير بانتشار شركات الطيران وانتشار البوينغ /747/ بطاقة /500/ راكب ولوكهيد /10/ (دي سي 10) والإيرباص /آ 300/ ....إلخ.

وقد انعكس هذا التطور على بنية المطارات والطرق وحتى نماذج وسائل

المبيت ووسائل النقل البري والأنشطة السياحية كافة وفي عام 1976 دخلت الكونكورد فوق الصوتية لكن تشغيلها كان غير اقتصادي إضافة إلى صوتها العالي الذي جعلها تقلل سرعتها فوق المناطق السكنية، تلك الأسباب عرقلت انتشارها كلياً.

ودخلت النفاثات التجارية لعام (1985) وأصبح النقل الجوي منافساً للنقل البري والبحري وخاصة بعد إنتاج الطائرات الضخمة الجامبو والإيرباص والكونكورد السريعة.

لهذا يمكن القول إن الطيران أصبح أقوى العناصر المساعدة على ازدهار السياحة، لأنه يوفر في وقتنا الحاضر الراحة والأمان والطعام والشراب وخدمات أخرى مثل التلفون، الفاكس، تلفزيون، فيديو، وحتى النوم...إلخ.

ومكنَّ أي إنسان من أن يمضي إجازة قصيرة في أبعد بقعة على الأرض، بعد أن كان الانتقال إليها يستغرق أكثر من شهر بحراً.

لذلك قيل إنه لو لم يتطور الطيران لما ازدهرت السياحة. وخاصة مع العروض المغرية التي تقدمها شركات الطيران المختلفة لتنشيط السياحة، كتعرفة النزهة وتعرفه المجموعات، بأي طاقة إلى طائرات الشارتر (Charters) عارضة التي تقوم بدور فعال في نقل السياح إلى أماكن الاصطياف ، وإعادتهم إلى بلادهم وتشير الإحصائيات غالباً إلى حركة النقل المنتظم، حسب الآياتا (AIAT) في عام (1994) بلغ عدد المسافرين جواً أكثر من مليار مسافر لأول مرة منهم /328/ مليون مسافر على الخطوط الدولية، وقد ربحت مؤسسات النقل الجوي ربحاً صافياً قدره /1.8/ مليار دولار وكانت شركات الطيران التي احتلت مراكز القمة في السفر الجوي كما يلي مع:

آلاف المسافرين:

البريطانية 23933، لوفتهانزا /17507/، أمريكا إيرلاينز /14893/، ايرافرانس

/13762/، KLM /11644/، يونايتد /11286/، السنغافورية /9920/، ساس /9806/، كائي باسيفيك /9743/، جال /9376/ .

وقد بدأت الدول تتنافس فيما بينها في إحداث المطارات التي تقدم أكثر التسهيلات والخدمات للطائرات وللمسافرين، وفي شراء أحدث الطائرات النفاثة التي تستطيع الطيران لمسافات طويلة، على رغم من أن شراء الطائرات يتطلب رؤوس أموال ضخمة تعجز عنها ميزانيات بعض الدول، ولكن يبقى النقل الجوي يمثل جزءاً هاماً من مجموعة المنتجات السياحية، ويسهم بشكل كبير في نجاح النشاط السياحي. كذلك فمن الضروري أن يلقى اهتمام السلطات السياحية في الدول المضيفة.

ويعتمد عامل الربحية في النقل الجوي على حمولة الطائرات أي معدل الإشغال للمقاعد بنسبة أوزان معينة بالإضافة إلى وزن أمتعة المسافرين.

دخلت الخطوط الجوية العالمية، في ميدان صناعة السياحة وخاصة المجال الفندقي لتضمن مستوى مرتفعاً من الخدمات الفندقية لغرض تحقيق التكامل الرأسي في المجال السياحي وتقديم الخدمة السياحية بطريقة أفضل.

يفضل كثير من السواح الإقامة في الفنادق التي تديرها شركات النقل الجوي إذ يشعرون بأنهم أكثر أماناً ويحصلون على مستوى معين من الخدمة والراحة.

وتعتبر شركة الخطوط الجوية الأمريكية (Pan American) أولى الشركات التي دخلت هذا الميدان على نطاق واسع حيث أنشأت فنادق كونينتال Trans world Airlines T.W.A حيث اشترت شركة هيلتون عام (1967).

وانتشرت الآن ظاهرة إيجار الطائرات ويرجع سبب النمو المتزايد للطيران المؤجر إلى الطلب الكبير على هذه النوعية من خدمة النقل الجوي وأهم أسباب زيادة الطلب على النقل المؤجر **(Charter)** أو كما يطلق عليها الطيران العارض إلى:

أ- انخفاض تكلفة النقل الجوي نظراً للتقدم التكنولوجي في مجال صناعة الطائرات مع انخفاض نفقات التشغيل.

ب-انخفاض كلفة الإقامة في الفنادق التابعة لشركات النقل الجوي أو الإقامة في الفنادق التي تعقد اتفاقيات مع شركات النقل الجوي وخاصة في حالة اعتماد السفرات السياحية المنظمة على الطيران العارض للنقل. جدول يبين بعض الخطوط الجوية العالمية والتي تمتلك أو تشارك في امتلاكه أو إدارة بعض الفنادق العالمية :

Some international airlines in the hotel business			
Airline	**Hostile company**	**Number of Hotels**	**Where Located**
Air Lings	Air Lings Dun fey	47	Omni hotels are part of the Chain
Alaska Airlines	Golden Nugget Motels	5	Alaska and U.S.A only
Air India	Partnership With Hotel corps of India		India
Air France	Meridian hotels	59	Owns Some and Manages others
A Italia, Airways , Lufthansa	European hotel Corp	10	Denmark, Portugal, England, U.S.A W. Germany, Switzerland.
All Nippon Airways	ANA Hotels	29	U.S.A, Philippine, Singapore, Australia, Japan.

British airways	Investment in Hotels Operated By Other	40 plus	England
Swissair	Swiss hole(Jointly Owned With Nestle ,e)		Hotels in Europe, U.S.A and Far East
Canadian Pacific	Canadian Pacific Hotels	19	Canadian , W . Germany
Continental	Continental Hotel	4	Guam , Sapient, Trust, Pabu
Japan Air lines	JAL Hotel System (NIKKO)	71	Worldwide
Korean Air lines	Hanil Development CO	3	Korea , Hawaii
Scandinavian air lines	SAS	15	Scandinavia

1- العمليات وطاقة المطار:

المطار الحديث هو مقر أنشطة متعددة تتعلق بالوصول والمغادرة للطائرات إضافة إلى وصول ومغادرة المسافرين، وأبرز تلك العمليات:

1- مراقبة حركة الطيران في الجو والمدرج.

2- تأجير السيارات حيث تجري /70 %/ منها في المطارات وتحتاج لمرآب واسع وإدارة دقيقة.

3- عمليات الحقائب: تتم وفق نظام تكنولوجيا وآلية حديثة.

4- الشحن والبريد: معظم البريد العالمي والشحن ينقل جواً، وقسم كبير يحمله المسافرون معهم.

5- الجمارك والهجرة: وهي إجراءات السلامة والأمن بتفتيش الحقائب والأشخاص لأن المطار هو مركز حدودي (Center) وهذه العملية من أهم العمليات التي تجري في المطارات.

6- الإطعام واحتياجات المسافرين داخل المطار ويشمل ذلك سلعاً وخدمات في حوانيت وأشكال عديدة.

7- إدارة المطار بتحديد البوابات والممرات وسير عملية القدوم والمغادرة بهدوء ونظام.

ففي عام /1995/ حيث وصل عدد المسافرين في /35/ مطاراً بأنحاء العالم إلى ما يقارب /20/ مليون مسافر ونتيجة لذلك اندفعت عدة دول إلى توسيع مطاراتها لاستيعاب التضخم فمثلاً مطار كوالالامبور يتوسع ليستوعب في عام (1995) /25/ مليون مسافر في السنة ومطار هونغ كونغ في عام (1998) وبانكوك عام (2000) ليتسع كل منهما /55/ مليون مسافر.

كما نلاحظ في مجال صناعة النقل الجوي تطور خدمات متعددة منها:

1- نظم الحجز بالكمبيوتر CRS مثل أبوللو، أمادوس، غاليلو، دخلت ميدان هذه الصناعة وتعطي لأصحابها ميزة احتكارية لبعض شركات الطيران لأنها أتاحت للزبائن معرفة الأسعار والحجوزات من خلال الإنترنيت (INTERNET) مباشرة وهم يستطيعون معرفة أفضل الأسعار ويقومون بالحجز باستخدام النظم التي وضعت بخدمة الحجز.

2- الملاحة ومراقبة الحركة الجوية بالكمبيوتر: فنظم الحركة الجوية تشمل استخدام الأقمار الصناعية والرادار الأرضي ومراكز مراقبة للحركة والتوجيه، فمثلاً مراكز مراقبة الحركة في أوروبا تستخدم خطوط العرض بنظم عمل مختلفة وتضيف تركيبات غير ضرورية في الاتصالات بين المراكز.

لقد دخلت تحسينات على النظم العديدة لتصبح عالية مثل نظام (GPS) وكذلك

نظم الملاحة المستقبلية FANS تطور نظم GPS مع الرادار الأرضي لتحسين دقة التوجيه والتحكم بممرات الطيران وهكذا تحسنت نظم الاتصالات بين مراقبي الحركة الجوية وبين طواقم الطائرات.

2- الجوانب الأساسية لتنظيم النقل الجوي:

بدأ تنظيم النقل الجوي في مؤتمر شيكاغو عام **1944** الذي تنتج عنه وضع اتفاقية وإيجاد المنظمة العالمية للطيران المدني (I.C.A.O) حيث وضعت مبادئاً رئيسية للطيران المدني في العالم وهي:

1- حرية كل دولة بالاشتراك في النقل الجوي.
2- نظام عدم التفرقة في النقل الجوي الدولي المدني.
3- سيادة كل دولة على أجوائها.
4- حرية كل دولة في تحديد ناقلاتها لتعمل في أجوائها.

كما اقترح مؤتمر شيكاغو خمس حريات أساسية للطيران يلتزم بها العضو تجاه الدول الأخرى وهي:

1- السماح بالطيران عبر أجواء البلد دون هبوط.
2- السماح بالهبوط لغير أغراض المرور.
3- السماح بإنزال الركاب والبريد والشحن الصادرين من المنطقة التي تحمل الطائرة جنسيتها.
4- السماح بركوب الركاب والبريد والشحن المتجهة إلى المنطقة التي تحمل الطائرة جنسيتها.
5- السماح بحمل الركاب والبريد والشحن المتجهة إلى المنطقة لعضو آخر والسماح بإنزالهم عند وصولهم من تلك المناطق التي تتبنى تلك الحريات من قبل الأسرة الدولية.

obeikan.com

3- التحديات التي تواجه النقل:

نتيجة تطور حجوم السفر وتزايد الطلب على النقل فقد ظهرت تحديات كبيرة أمام الحكومات والمخططين والمهندسين في مجال الاقتصاد الوطني للبلد في المستقبل المنظور وأبرز تلك التحديات:

1- التخطيط الأفقي.

2- كثافة السفر (الزحام).

3- السلامة والأمن.

4- التأثيرات البيئية المتنوعة.

obeikan.com